الحرب والسياسة

«الرسالة العاشرة»

في ٢٢ حزيران سنة ١٩٤٠

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القـــدس



بقايا المسلمين والعرب في طرابلس وبرقة بعد الحكم الفاشستي الغاشم

بريطانيا ماضية في نضالها الى النهاية
حتى تهدم آخر صنم للطغيان والوحشية في اوروبا والعالم

القى المستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانية عشية يوم الثلاثاء الماضى ، خطابا فى مجلس العموم اعلن فيه ، بلهجته الصريحة الواضحة، وبعزيمته وتصميمه المعهودين، ان بريطانيا ستمضى منفردة فى النضال والقتال الى النهاية ، لن يثنيها عن خطتها تراجع صديق او انضمام خصم جديد الى اعدائها القدماء ، وكان واضحاً من خطاب الوزير الاول ان القيادة الفرنسية عجزت عن تلافى الكارثة ولم تتمكن من سحب قواتها الموجودة فى بلجيكا عند ما اخترق الالمان جبهة « سيدان — الموز » اختراقا حاسماً فادى ذلك الى فقدان ١٥ او ١٦ فرقة عسكرية افرنسية ، وتعطيل اعمال الحملة البريطانية عن اعمالها، ولكن الاسطول البريطاني اسرع فى العمل وانقذ تلك الحملة ، كما انقذ معها ١٢٠ الف جندي افرنسى ، فقدوا مدافعهم وسياراتهم ، ولم يكن فى الامكان الاستعاضة عن هذه الاسلحة الا بعد اسابيع ولكن لم ينقض اسبوعان حتى ضاعت المعركة فى فرنسا .

وقد اطلع القراء ولا شك على البيان الذي اذاعه المارشال بيتان على الامة الفرنسية واعلن فيه ضرورة وقف القتال وقال انه ارسل الى الألمان ليعرف ما اذا كانوا مستعدين لانهاء العدوان بروح المحاربين الشرفاء « كذا . . . . »

ويعلق الوزير البريطانى الاول على خطة فرنسا ، بقوله : «ان الفرنسيين يضيعون على انفسهم فرصة عظيمة ويقضون على مستقبلهم اذا لم يستمروا فى الحرب طبق التزامات المعاهدة التى لم نشعر باننا قادرون على ان نحلهم من قيودها »

وتحدث بعد ذلك عن المرحلة الخطيرة التي بدأتها بريطانيا فى تاريخها الحديث ، واعلن فى حزم وتصميم بين تصفيق اعضاء المجلس، ان بريطانيا ماضية فى القتال وقال : صرخت بعبارة واضحة انه مهما حدث لفرنسا فان هذا لا يؤثر على عزيمة الامبراطورية البريطانية ، وعلى بريطانيا ان تحارب الى سنين ، وان تحارب وحدها .

حروب نابليون

وليس لنا ان نستبق الحوادث ، لكننا نتكهن بان بريطانيا عازمة على تجديد الخطط التى اتبعتها فى حروب نابليون عند ما اضطرت لمقاومته هو وحلفائه منفردة عشرين سنة متوالية حتى تغلبت عليه ، ودليلنا على ذلك انها سحبت من فرنسا جميع قواتها المحاربة وذخائرها وطياراتها واسلحتها المختلفة ، وقررت ان تحشد هذه القوات التى تزداد يوماً عن يوم فى اراضيها وان تضاعف عدد المجندين وان تتولى حماية الجزر . ومن الحقائق الثابتة ان الخبراء البريطانيين ظلوا سنوات طويلة ، بل اجيالا متعاقبة يدرسون كافة الاحتمالات لغزو جزرهم بحراً ، ولما تقدم فن الطيران اخذوا يعدون العدة الكافية للحيلولة دون هذا الغزو من الجو ، والى هذا اشار المستر تشرشل بقوله انه ظل ثلاثين سنة يضع الخطط للدفاع عن الجزر البريطانية التى ظلت منيعة امد الدهر وخاب كل من حاول العدوان عليها .

استعدادات بريطانيا

وفى بريطانيا الآن نحو مليونين من الجنود المدربين اتم تدريب، وسيزاد هذا العدد كلما دعت الظروف ، والمصانع البريطانية تنتج اقوى الطائرات واسرعها ، وتشتري الحكومة كل ما تحتاج اليه من الولايات المتحدة ، وما دام الاسطول قويا سليما ففى وسعه صد كل حملة بحرية ، وبالاخص بعد تدمير الاسطول الالمانى ، وسيعاون الطائرات والمدافع المضادة ونطاق البالونات فى القضاء على كل الغارات الجوية مهما كان عدد الطائرات المشتركة فيها عظيما ، وقد اثبتت القوة الجوية البريطانية تفوقها الساحق فى كل معركة اشتبكت فيها مع الطائرات الالمانية ، وليس هناك ما يحول دون قيام سلاح الجو الملكي بغارات عنيفة على المانيا ذاتها .

المانيا منهوكة القوى

وهناك حقيقة ناصعة لا يجوز اغفالها ، وهي ان المانيا لم تصل الى هذه الانتصارات الا بعد ان قدمت تضحيات بالغة جداً وخسرت خسائر فادحة جداً فى الرجال والعتاد، ووضعت كل ما لديها فى المعارك

الاخيرة ، بينما القوات البريطانية لا تزال سليمة ، ومصادرها قوية واموالها وافرة ولديها الممتلكات المستقلة تمدها بالرجال والمؤن والمعدات . ونعني بهذا القول ان بريطانيا قادرة على تحمل اعباء حرب طويلة الأمد وهي امينة الى اخلاص رعاياها وممتلكاتها اما المانيا فقد قامرت بكل شيء ، ولن تستطيع الحصول على ما يساعدها في متابعة الحرب الا بالقهر والسلب من الدول التي احتلتها — وموارد هذه محدودة — ولكن هل يضمن الالمان بقاء هذه الدول خاضعة لهم ، مستكينة الى نيرهم ، حتى قيام الساعة ؟

موقف فرنسا

أما موقف فرنسا فلا يزال غير واضح ، والجيش الافرنسي حتى كتابة هذه السطور — صباح الاربعاء — مستمر في قتاله رغم التضحيات التي قدمها ، وليس هناك ما يدل على ان الشعب الفرنسي سيرضى بالهزيمة ويقبل بشروط مهينة .

ويقال الآن أن المارشال بتان لم يقصد من رسالته الى الالمان وضع حد للقتال ، أو الاستسلام للالمان ، بل رمى الى وضع حد لتقتيل الاطفال والنساء الفرنسيين .

وليس لدينا ما نقوله عن موقف الاسطول الفرنسي وبالاخص القطع المشتركة مع اسطول بريطانيا في البحر المتوسط ولا عن موقف القوات العسكرية الموجودة في الممتلكات الفرنسية فعليها كلها معول كبير في توجيه الدفة . وقد اذيع في فرنسا أن اربعة جيوش تقاتل الزاحفين الالمان وتستبسل في مقاومتهم رغم تعبها .

البريطاني الاول

ويمكنك أن تقدر قوة معنويات الشعب البريطاني وتصميمه على القتال ، من رفض ملك بريطانيا مغادرة لندن والجزر فقد هزىء جلالته بالاخطار الجسيمة التي تهدد البلاد وعول على البقاء فيها ليشارك شعبه نضاله وآلامه وتضحياته .

وتقدر ذلك ايضاً من اجماع اعضاء البرلمان البريطاني على تأييد الوزارة في موقفها وضرورة تحمل اقسى انواع التضحية « بشكل يجعل الاجيال المقبلة ، اذا تحدثت عن بريطانيا تقول : لقد اجتازت محنة هي اعظم ما اجتازته امة في التاريخ .

من هنا يفهم جلياً أن بريطانيا لن تتخلى عن النضال حتى يتهدم آخر صنم من اصنام الديكتاتورية والطغيان .

* * *



هتلر لموسوليني — أنا دعوتك لتقف الى جانبي فى هذه الحرب لا لتختبيء ورائي كما فعلت مع الحلفاء فى الحرب الماضية ! !

الفظائع الوحشية التي ارتكبتها ايطاليا في ليبيا

جرائم الاعدام وسبي النساء وهدم الجوامع وافناء القبائل والتفنن في الارهاق

عند ما استلم الحزب الفاشيستي الحكم في ايطاليا بدأ المسلمون في طرابلس الغرب وبرقة يذوقون عذاب الهون ، وتحل بهم النكبات المروعة التي نظمها المستعمرون الطليان الغلاظ القلوب . ولا عجب في ذلك فهم احفاد الرومانيين القساة الطغاة الذين كانوا يحرقون المدن بما فيها من سكان ليتلذذوا برؤية النيران وسماع الانين ، وكانوا يصفقون ويهللون في حفلاتهم الوحشية التي اعتادوا ان يقدموا فيها الاسرى امام الاسود الضارية وهم مقيدون مغلولو الايدي والارجل لتفتك بهم وتمزق اجسادهم .

هؤلاء الطليان جاءوا الى طرابلس وفيهم رغبة خبيثة وحشية نفختها فيهم الفاشيستية المجرمة ، فامعنوا في سكانها قتلا وذبحاً واجاعة حتى فنوا الا اقلهم وقد بسطنا في هذه النشرة كيف اغتصبوا الاراضي واعدموا كل من رفض النزول عن ملكه او ابى ان يكون عبداً ذليلا لعلوج ايطاليا ومتشرديها ، وها نحن نقص عليكم اروع القصص وافظع الروايات التي تقشعر منها الابدان وتشيب لهولها الاجنة في بطون امهاتها.

الاعدام بالمئات

بدأ الايطاليون اعمالهم الوحشية باعدام مسلمي طرابلس وبرقة بالمئات ، فكانو يجمعون الرجال الابرياء الذين لا ذنب لهم الا انهم رجال، والا انهم اصحاب املاك وزعماء عائلات ، ويرغمون نساءهم واطفالهم وبناتهم وامهاتهم واخواتهم على الحضور ايضاً ، ثم يطلقون مدافعهم الرشاشة على اؤلئك الرجال ويقضون عليهم بمرأى من اهلهم وذويهم ، وطالما جاءوا بالرجال وقيدوهم بالسلاسل والاغلال ثم وضعوهم في باخرة، فلما ابتعدوا عن الشاطىء القوهم في البحر وغرقوا ، وقد قذف البحر على شواطىء مصر بجثث ١٤ طرابلسياً .

ثم ابتدعوا طريقة جديدة للاعدام، وهي وضع الرجال في طيارات والتحليق بهم الى طبقات الجو ثم القاؤهم منها ليصلوا الى الارض اشلاء ممزقة وكانوا كلما سقط واحد يصفقون ويهتفون ويقولون وادعوا محمدكم البدوي لينقذكم من ايدينا، وهم يقصدون الرسول الاعظم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

وبعشرات الالوف

ثم عمدوا الى طريقة مبتكرة ، وهي حشر القبيلة كلها ، او جميع سكان الاقليم ، ضمن الاسلاك الشائكة وعليهم حراس غلاظ الاكباد ، ثم منع الطعام والماء عن الوصول اليهم ثم تركهم على حالتهم تلك حتى يموتوا من الجوع والعطش والاوبئة . وقد قصصنا عليكم مأساة سكان الجبل الاخضر الذين حلت عليهم نقمة ضواري ايطاليا وذئابها (والايطاليون يفاخرون بانهم ابناء ذئبة مفترسة) اذ فنوا واضمحلوا ضمن تلك الاسلاك وحراسهم يضحكون ويلعبون ، بل كانوا يتلذذون باصطياد هؤلاء الشهداء كالطيور برصاص البنادق وترك جثثهم تتفسخ في مكانها والويل كل الويل للذين يحاولون الصلاة عليها ودفنها. وحدث في (تاكنس) انهم ربطوا الشيخ مفتاح يحيى العبيد وابن عمه صالح على بسيارتين ، ثم جعلوها تسيران في اتجاهين مختلفين فتمزق جسماهما امام اهلهما . وارتكبوا فظائع اخرى منها جمع افراد العائلة في منزلهم ثم اضرام النار فيه حتى يحترقوا جميعاً .

وعلى ابواب المساجد

انتهك الطليان كل حرمة ، وعبثوا بكل فضيلة ، وعادوا الى سجايا الوحوش الضارية في معاملتهم لمسلمي ليبيا. وقد فتحت السلطات الايطالية الفاشيستية عن عمد الحانات وبيوت الدعارة ودور الرقص بجانب مساجد المسلمين مباشرة، وكان الطليان اذا لعبت برؤوسهم الخمرة يدخلون مساجد المسلمين ويدوسون هامات المصلين ويمزقون المصاحف الشريفة ويعطلون الشعائر الدينية ، فمن بدرت منه بادرة اعتراض ، اطلقوا عليه الرصاص وقتلوه .

وقد وقعت حوادث عديدة في اماكن مختلفة من طرابلس وبرقة من هذا النوع ، ففي زليطن مثلا دخل جماعة من الطليان ترافقهم مومسات الى المسجد وضربوا المصلين ، فلم يطق المسلمون صبراً على هذه المعاملة ، وضربوا الانذال واخرجوهم من المسجد . وفي اليوم التالي اصدر الحاكم امراً باعتقال كل من يوجد في المسجد، فنفذ الجنود الامر ، واصدر على الاثر امراً بشنقهم على باب المسجد (وقد روت ذلك لجنة الدفاع عن طرابلس وبرقة ونشرته في بياناتها)

وهدم الايطاليون المساجد والزوايا التي كانت منبثة في المدن والقرى والمعاسكر ومضارب البدو ، وصادروا الاوقاف الاسلامية واعدموا العلماء والائمة والوعاظ وفتكوا بمن وصلت اليه ايديهم من رجال ونساء.

ويذكر النازحون عن طرابلس وبرقة روايات تشيب لها الولدان عن معاملة الايطاليين للنساء، فقد كان الطليان يقتلون الرجل وياخذون زوجته او ابنته او اخته سبية ، بل كانوا يهاجمون القبيلة او المدينة

ويفتكون برجالها فتكا ذريعاً فلا يبقون منهم باقية وينتهكون اعراض النساء والفتيات ، بل الطفلات ايضاً . وكثيراً ما وقعت حوادث مرعبة في جهات مختلفة من طرابلس وبرقة منها بقر بطون السيدات الحبالى ، (لانهم لا يريدون ان يأتين بطفل مسلم)

استباحة النساء المسلمات

قال الامير شكيب ارسلان في مقال بعث به من لوزان (سويسرا) الى جريدة الشورى فنشرته في ٢٢ نيسان ١٩٣١ .

وعملوا في واحة الكفرة ما هوافظع واشنع .قذفوا بقنابل الطائرات عدداً كبيراً من النساء والاولاد والعاجزين حتى امتلأت الديار بجثث الخلق . وبعد الاشتباك مع الاهالي ، اخذوا يقتلون كل من صادفوه. ثم اباحوا حريم الكفرة ثلاثة ايام واغتصبوا حتى الصغيرات اللواتي دون البلوغ ، وجرائد ايطاليا نفسها في ضمن ما افتخرت به عند فتح الكفرة اشارت الى ان العسكر قبض على نساء زعماء الكفرة ، ومرادها بذلك ظاهر .

واحتج بعض الشيوخ العاجزين لدى القائد على استباحة الحريم ، فقاوم حالا .

واما اهانة الدين الاسلامي فحدث عنه ولا حرج، فقد تكرر هنا من انذال الطليان حتى اليوم ، قلبوا زاوية السادة السنوسية في الكفرة الى دار سكر وفسق وداسوا المصاحف الشريفة بالارجل وعند ما كانوا يطبخون طعامهم كانوا يوقدون المصاحف تحت القدور ، وقذفهم بالسنتهم بالنبي وبالاسلام مستمر لا يترددون فيه .

فظاعة لا توصف !

نشرت جريدة الجامعة العربية التي كانت تصدر في القدس في عددها رقم ٦٦٠ بتاريخ ١٤ ايلول ١٩٣١ نقلا عن جريدة البيان التى تصدر في نيويورك الخبر التالي .

كان في مدينة بنغازي حلاق ايطالى اتخذ له مسكناً وحانوتاً في احد الاحياء الحديثة وكان يجاوره عدد من العرب الوطنيين بينهم قاض شرعي له ولد وحيد يبلغ العاشرة من عمره وللحلاق ولد في مثل عمره. وحدث ان لعب الولدان وتضاربا كما هي العادة بين الاولاد . فذهب ابن الايطالى يشكو لوالده ما حدث فاسرها الايطالى فى نفسه وعزم على الاخذ بالثار .

وفي احد الاعياد دعا الايطالى القاضي الى بيته متذرعاً في دعوته بالجوار والرغبة في ربط الصلة فلبى القاضي الدعوة وجلس على المائدة، فقال له الايطالي : لقد تجاوزنا فى هذه الدعوة عن الطعام الاوروبي ولذا فسيرى القاضى ما يسره . قال هذا واحضر لفافة كبيرة مكورة في ورق مفضض وسلمها للقاضي ، فلما مزق الورق انكشف له عن رأس ابنه مقطوعا لحينه ، وكان الايطالى قد تصيده قبل ذلك ببضع دقائق !

الحبشة لم تخضع لايطاليا

فهل تسترد استقلالها بمساعدة انكلترا؟

لم تستطع ايطاليا بسط نفوذها الحقيقي على الحبشة مطلقاً رغم وجود جيش عرمرم لها فيها . ويقول المطلعون الموثوق باقوالهم ان ايطاليا لا تبسط سيطرتها الا على جزء ضئيل من تلك البلاد ، اي على المدن الكبيرة . اما المناطق القروية والمقاطعات الشاسعة فلا تزال في ايدي سكانها . ومن المؤكد ان الطليان لا يحكمون الا الاراضي الضيقة الواقعة على جانبي سكة حديد جيبوتي — اديس ابابا . وللاحباش كذلك جيش منظم يحكم مقاطعات عديدة ويلاقي كل مساعدة وتأييد من السكان، وهناك عصابات قوية مسلحة احسن تسليح تهاجم المراكز الايطالية وتفتك برجالها وتستولي على اسلحتها وذخائرها.وعلى الرغم من تكتم السلطات الفاشيستية واخفائها الحقائق عن الشعب ، فانها لا يسعها في كثير من الاحيان الا الاشارة الى ما خسره الجنود الطليان في الحبشة بين شهر وآخر لكنها تزعم انهذه الخسائر ناجمة عن الاعمال « البوليسية » في بعض المقاطعات ، لكن الحقيقة هي ان الاحباش لا يزالون ثائرين على البغي الطلياني ، يقاتلون ما في وسعهم القتـال ، ويغزون المراكز الايطالية ثم يخفون اسلحتهم في الاحراج والكهوف ، حتى اذا سنحت لهم الفرصة عادوا اليها واستعملوها في مقاومة الغاصبين .

واكبر دليل نسوقه على صحة هذا القول ، هو تردد الايطاليين في الهجرة الى الحبشة ، رغم تشويق الحكومة ودعاياتها المزخرفة ، ورغم اغتصابها مساحات واسعة من اخصب الاراضي من اصحابها واستعدادها لتوزيعها على المهاجرين كما فعلت في طرابلس وبرقة .

اما وقد دخلت ايطاليا الحرب ، واصبح من المستحيل عليها الاتصال بالحبشة ، فان الامدادات ستخف عن جيشها الموجود هناك ، فان من السهل على الاحباش الذين عادوا الى تنظيم صفوفهم من جديد ، واخذ زعماؤهم المشردون في ارجاء الارض يعودون الى القيام بواجبهم القومي، من السهل على هؤلاء ان يتغلبوا على الطليان بمساعدة القوات البريطانية وبالاخص بعد الغارات الجوية الموفقة التي شنتها الطائرات .

هذه فرصة سانحة للاحباش نعتقد انهم لن يتوانوا عن الاستفادة منها لاسترجاع استقلالهم واستعادة حريتهم.

* * *

مسلمو الهند يقدمون مساعدتهم لبريطانيا

و يساهمون بقسط وافر في القضاء على دعاة الوثنية ورسل الهمجية والوحشية

جاء فى الاسبوع الماضى نبأ خطير جداً من الهنـد ، وهو أن لفيفاً من كبار زعماء المسلمين فى الهند كتبوا الى السيد محمد علي جناه رئيس العصبة الاسلاميـة يطلبون بالحاح زائد أن يسرع المسلمون الهنود بتقديم المساعدات الكافية لبريطانيا العظمى فى الحرب الحاضرة.

ومما يذكر بهـذه المناسبة أن مسلمي الهند يحفظون لبريطانيا وداً قديماً ، ولذلك اسرعوا لاجابة تعاليم دينهم الحنيف فى مساعدة الصديق والحليف ، ومقابلة الاحسان بالاحسان ، وقد كانوا فى كل ملمة يقفون الى جانب بريطانيا يشدون أزرها ويمدونها بالعون وقاموا بواجبهم فى الحرب الماضية احسن قيام . ولا يرجع هذا الى اعترافهم بمساعدة بريطانيا لهم ودفاعها عنهم واحترام شعائرهم الدينية ومصالحهم الاقتصادية فحسب ، بل لاعتقادهم الجازم بان بريطانيا هي الدولة الوحيدة التى صادقت المسلمين فى تاريخ حياتها كلـه ، وكانت هي التى تدافع عن الدولة العثمانية الاسلامية مع أن جميع الدول الغربية سعت طويلا الى اقتسامها والقضاء عليها ، ولم يسع بريطانيا الا أن تحارب تلك الدولة صديقتها لأن شرذمة من الاتحاديين وضعوا مقدرات بـــلادهم من أيدى الالمان فى الحرب الماضية .

وقد خبر مسلمو الهند منذ مئات السنين كيف يحترم الانكليز مساجد المسلمين وعقائدهم وشعائرهم الدينية ، ولذلك — وبعـد الاختبار والتجربة الطويلين — اقبلوا على صداقتهم ومودتهم وظلوا من صفهم، وكانوا قدوة حسنة لجميع مواطنيهم الهنود بل لجميع المسلمين والشرقيين قاطبة .

أضف الى ذلك أن مسلمى الهند أدركوا أن بريطانيا ما زالت تأخذ بأيديهم فى معارج الرقى والتقدم وتسير بهم خطوه اثر خطوة — ولـكن فى حزم وتصميم — الى الاستقلال الصحيح . ومقابل ذلك أدركوا أن الدول الديكتاتورية لن يقف شرها عند حد تحطيم الدول المستقلة فى اوروبا بل تطمع الى التهام المستعمرات وما هو فى حكم المستعمرات من اقطار العالم ، فاذا تم لها النصر — لا سمح الله — وضعت تلك الاقطار تحت سيطرة طاغية جبارة لا رحمة فيها ولا لـين وحرمتها من نعمة الاستقـلال المنتظر ، والاطمئنان الحالى ونكبتها فى حريتها واستقلالها وشرفها وأموالها .

ولا ينسى المسلمون الهنود ما يرمى اليه الالمان من القضاء على الاديان ونشر وثنية الجاهلية الاولى واحتقار الشعوب غير الآرية ، ولا ينسون كذلك الخطط التى وضعتها النازية لافناء كل عنصر غير نازى ، بل غير جرمانى . ويذكرون ايضاً ما فعلته ايطاليا — وريثة روما القديمة فى أثمها وفظاعتها ووحشيتها — فى طرابلس الغرب برقة. ويعرفون أن الفاشيستية الايطالية ليست الا وليدة الرومانية القديمة التي تتمشى على خطط القياصرة القدماء ، وتعاليم مكيا فيللى الذى قال : يجب على الفاتح عند دخوله أى قطر ، أن يسرع الى تهديم ذلك القطر وتخريبـه ، فان لم يفعل ذلك كان ذلك القطر من عوامل تهديم الفاتح نفسه .

و بعد تطور الموقف فى أوروبا اثناء هذه الحرب شعر المسلمون الهنود ان من واجبهم المحتم أن يزيدوا فى المساعدة التى قدموها لبريطانيا ليفوا ديناً فى اعناقهم وليشجعوا غيرهم من الهنود المترددين المتقاعسين عن اداء هذا الواجب .

وسنرى بعد قليل كيف يكون الهنود المسلمون عند حسن ظن الامبراطورية بهم ، بل عند حسن ظن أجدادهم المؤمنين المخلصين لدينهم وتعاليمه وشعائره الذين لا يرضون أن يتلكأ أبناؤهم في مقاتلة دعاة الوثنية ورسل الوحشية والهمجية الساعين الى القضاء على الحضارة التى وطد الاسلام ودعائمها وحض عليها .

* * *

نكتة انكليزية

فى الخطاب الذى القاه المستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانية مساء يوم الثلاثاء الماضى ، تحدث عن احتمال قيام الاعداء بشن غارة على انكلترا ، واشار الى اشتراك ايطاليا باسطولها فى هذه الغارة ، ثم قال :

قيل لنا ايضاً ان الاسطول الايطالى سيقدم الى هذه المياه لينال السيادة فيها فاذا كان هذا صحيحاً فغاية ما اقوله اننا سنغتبط كل الاغتباط بان نمهد لموسولينى طريق المرور من جبل طارق حتى يأتي الى هذه المياه ويلعب الدور الذى يريده. ورجال الاسطول البريطانى يتساءلون الان عما اذا كان الايطاليون ما يزالون يحتفظون بمستواهم الحربى الذى عرف عنهم فى الحرب الماضية (ضحك) ام انهم قد هبطوا ايضاً عن ذلك المستوى (ضحك جديد)

قبل ٢٥ سنة
رأي موسوليني في الالمان

نقض السنيور موسولينى باعلانه الحرب على بريطانيا العظمى وفرنسا كل ما سبق ان نشره من مقالات وما القاه من خطب. فقد كتب موسولينى فى جريدة « بو بولو ديتاليا » فى عدد ١٧ ايار سنة ١٩١٥ مقالا جاء فيه : « لقد ظفرت ايطاليا باستقلالها بعد ثلاث وثلاثين سنة . ذلك انها تحررت من قيد معاهدة كان من المستحيل ان تقبلها النفوس وترضى عنها ، وان ايطاليا لتتجه صوب الغرب وتشترك مع التحالف الثلاثى . لقد تحررنا من وصاية المانيا الشديدة الوطأة ومن زمالة النمسويين المقيتة . وها نحن اولاء نهتم بامرنا وننظر فى مصالحنا . وهنا نرى امانى الشعب الصادقة الرزينة قد تحققت . وهكذا سنقاتل فى سبيل الفكرة التي يقاتل من اجلها الفرنسيون والبلجيكيون والصرب والانجليز والروسيون . سنغلق دائرة الحديد والنار حول الامبراطورية المسئولة عن اشعال نيران الحرب الاوربية . وسنقصر اجل الحرب وسنغزو »

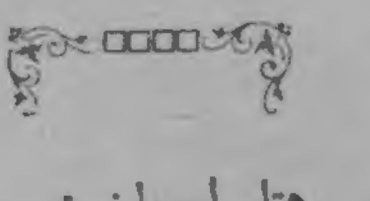
وكتب فى جريده « بو بولو ديتاليا » يوم ١٤ ايلول ١٩١٥ يقول — « تنطوى قلوب عامة الشعب على البغض العظيم العميق للالمان وعلى العطف الصميم على البلجيكيين . »

وفيما يلي شذرات من خطاب القاه فى بولونيا يوم ٢٤ ايار ١٩١٨ — « يجب ان نتأكد من ان الخراب والدمار سيكونان نتيجة لانتصار المانيا . ان الالمانى لم يعمل على تهذيب غرائزه الاولية — انها شبيهة بتلك التى وضعها تاكيتاس فى كتابه «جرمانيا»

وقال فى ختام ذلك الخطاب—

سننتصر لان الولايات المتحدة لا يمكن ان تمنى بالهزيمة ولان انجلترا لاتهزم ولان فرنسا لاتقهر وان اميركا لتعلم كما تعلم انجلترا ان كل مميزات المدنية معرضة فى كفة الميزان»



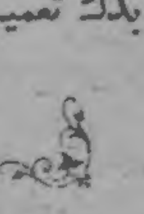


هتلر لموسولينى :

انا ناديتك تداوى

عينى لكن شايفك

بدك تعمينى



احتجاج العلماء الى الفاتيكان وعصبة الامم

على الفظائع التي ارتكبها الفاشيست في طرابلس الغرب وبرقه

في اليوم الثامن من شهر ايار عام ١٩٣٠ عقد لفيف كبير من شيوخ الازهر وعلماء المسلمين اجتماعاً بدار جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة وقرروا ارسال الاحتجاج التالي الى الفاتيكان وعصبة الامم والصحف الكبرى على فظائع الفاشيست في طرابلس وبرقة وهذا نصه :

ان الفظائع التي ارتكبها الاستعمار الايطالي في مسلمي طرابلس وتردد صداها في اوروبا وتناقلتها الصحف المصرية لهي من السطور السوداء التي يكتبها المستعمرون في صحيفة القرن العشرين بل هي جراح دامية في جسم الانسانية ترجع بها حثيثاً الى افظع صور الوحشية.

لقد توالت الاخبار بما هتك الايطاليون هناك من اعراض وحرمات وذبحوا من شيوخ واطفال ، وقتلوا من علماء وغيرهم رمياً من اعلى الطيارات وشردوا من عشرات الالوف في الصحاري الجرداء التي لا نبات فيها ولا ماء كما انتزعوا كثيراً من الولدان من احضان امهاتهم وحملوهم الى ايطاليا ليحولوا بينهم و بين دين ابائهم هذا الى تحديهم الجريء للشعوب الاسلامية في شعورهم الديني نحو كتابهم الحكيم ونبيهم الكريم .

تنقض ايطاليا فتفتك بهم هذا الفتك الذريع ولا تحتكم في شانهم الى قوانين السلم او الحرب ، وانما تحتكم الى قانون القوة والبطش وشهوة الانتقام خارجة بذلك عن اولى مبادىء العدالة .

ان اوسع الناس حلماً وارحبهم صدراً ، لا يطيق على هذه الحوادث صبراً ، وان المسلمين عامة وعلماء الدين الاسلامي خاصة ليسجلون على الاستعمار الايطالي امام الانسانية جمعاء ذلك الاعتداء الذي تتجلى فيه روح العداوة الدينية في ابشع صورها واشنع اساليبها .

وان العلماء ليرون من واجبهم الديني ان ينصحوا لمستعمري الطليان خاصة بالكف عن هذه المساوىء التي تخجل لها الانسانية وان مستعمري ايطاليا اذا جنوا باستمرارهم على هذه الوحشية عداوة المسلمين لهم و بغضهم ايام فليس ذلك من ذنب علماء الدين الذين يتمنون لكل الشعوب اخاء وصفاء وانما ذلك ذنب الذين يعملون لاشعال العداوة والبغضاء بسوء صنيعهم واسترسالهم في طغيانهم والسلام على من اتبع الهدى .

الامضاءات : علي سرور الزنكلوني ، محمد عبد الله اللطيف دراز محمود شلتوت ، محمد احمد العدوى ، حامد محيسن ، محمد عبدالله دراز ، عبد الجليل عيسى ، محمد حسن الطودي ، سليمان نوار ، احمد ابو سلامه ، علي ابو دره ، حامدجاد ، عبد ر به مفتاح ، محمدعبدالله الجهني ، عبد الجواد رمضان ، احمد شربت ، عبد الحميد عبد الله دراز .

كلمات خالدة

(ان الامر الوحيد الذي يفهمه الجيش الايطالي احسن فهم ويصدع به فوراً دون تردد ، هو الامر الذي يصدر اليه بالتقهقر) «هتلر»

(خلق الله الالمان لكي يكونوا احراراً كبقية شعوب الارض ، لكنهم يعشقون ان يعيشوا عيشة العبيد الارقاء ، ويفضلون ان تلهب ظهورهم بالسياط) «موسوليني»

(من الاشياء التي لا اعرف لها فائدة ولا ادري لماذا وجدت . . . الجيش الايطالي) «كليمانصو»